أنه يعني ولا افر من اين منعه النافون بان غايته دليلهم ان التقوى كحيلة
بالنور والبحر فلذي والمجاهدة كحيلة بالحيرانية ومنها ذا اهملوها المانع
في تحصيلها بالاقتداء بالشيخ كما يحصل في كثير من مطلقات الكتاب والسنة
مما فاد وريد بالتقوى والمجاهدة سلوك الكشف والاطلاع الذي تقتضي
ان العلم المنهم بمدارك ضروري الوجود وأما المجاهدة الاستقامة
والتقوى فقد بينا ان مداركهما متعارفة معلومة متبينة في الظواهر
من جملة الشريعة اذ ليست مداركهما وجدانية فيمكن وجودهما
تعويلا على الكتب والنقل دون الشيخ الا ان وجود الشيخ اكمل كما
قدمناه فلا يحتاج في الكمال إليه بل يشير الى تعيين وأما قول الناظم
العلماء ورثة الأنبياء فالاستغناء عن الوارث يلزم منه الاستغناء
عن النبي وكل صاحب علم شرعي وارث للنبي في ذلك العلم فاعلم ان
للنبي في ذلك العلم ثلاثة احوال حال عامة من حيث مبلغ دينه
للخلق ومبين طلب النجاة للمكلفين وحال خاصة ومن مجاهدته في نفسه
التي من جهة ضعفه ومنها استقامته والتخلق بالقرآن وحال من خاصة
الخاصة وهي سلوكه طريق الكمال بالتحقق بمقام رجاء منه واعلى
التخلق وما كان يعرض له اثناء ذلك من الواردات ومن اجر مما يتولى
الله فيه هدايته وتربيته ومنها قول العلماء ان الكتاب وهو الطب من
ذلك السلوك وكل من اهل ... وان كان تفاوت ما بينهم تفاوت

فلابد

ما بين السراج والشمس لا بل السراج اقرب الى الشمس لكنه منه على
جهة المثال والتقريب والمقصود الاول للمكلفين من حيث اتباع
الانبياء والاقتداء بهم انما هو طلب النجاة وفيه تكون حقيقة
الوراثة للعلماء ولا يمكن الاستغناء عنهم بوجه اذ هي زاد الحال
وبضاعة الاخيار ولا يمكن الاستغناء عن وارث عن النبي ولقد
طلب الاستقامة والتخلق باخلاق الانبياء التي هي من غيرهم
فالكل في حق المكلفين سمو بهم الى الدرجات العلى واقتباسها من
العلماء والكتب في حق من طلبها وتعين احكامها ضروري فلا
يمكن الاستغناء عن الوارث فيها والمراد بالوارث في هذا من حامل
الاحكام الشرعية الداخلة تحت الحفظ في المتعارفة وأما قوله
هذا الشرط الذي هو خاص الخواص فانه مطلوب في حقه وعينه
من الوارث من العلماء ويمكن الاستغناء عنه وانما اوجب على قول
المانع له ان لم يكن في العصر الاول من الصحابة والسلف شيئا منه
ولا عولوا على مثله انما كانوا من طالب نجاة او طالب استقامة
تخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فكيف الاستغنا
عما هو شرط فيه من وجود معلم او غيره وأما اختلاف التقوى
والمجاهدة الذي ذكره الناظم باختلاف الحفاظ واختلاف
نتائجهما باختلافها فصحيح والتقوى في المجاهدة التقوى والاستقامة

Copyright © King Saud University